14599 e.4. Per. Pub. – London. No. 1

العدد ١ السنة الاولى

ضياء الخافقين

Dia-ul-Khafikain.

(THE LIGHT OF THE TWO HEMISPHERES.)

جريدة في العلوم والفنون والسياسة والاخبار الصحيحة
تصدر في مدينة لندن
في كل شهر مرة

الاثنين في ١ شباط سنة ١٨٩٢

قيمة الاشتراك (خالص اجرة البريد)

في انكلتره :—

	عن سنة	عن ستة اشهر
	١٣ شليناً	٧ شلينات

في الخارج :—

	١٤ شليناً	٨ شلينات

(تدفع سلفاً)

الاعلانات

	ليرة انكليزية
عن كل صفحة	١٠
,, نصف ,,	٦
,, ربع ,,	٣½

(تدفع سلفاً)

(والاعلانات يصير ترجمتها في الانكليزي)

يجب ان تُخابر الادارة راساً ام وكلائها في الجهات بامر الاعلانات

مكاتبات الجريدة

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم رئيس تحرير الجريدة ان كانت بقصد الادراج ولا تُردّ لاصحابها أُدرجت ام لم تُدرَج . وباسم مدير الجريدة ان كانت تتعلّق بالاشغال .

واما التلغرافات فيكون عنوانها "ضيآء - لندن" "Dia, London."

فهرسة

	وجه
ضياء الخافقين	١
الشرق والغرب (لمكاتبٍ)	٢
كشف النقاب عن حالة مصر العمومية (—)	٣
معاهدات الدول (لمكاتبٍ)	٦
الخلافة (للشيخ محسن)	٧
احوال فارس الحاضرة (لسيد)	٨
ترجمة ما فى القسم الانكليزي	٩
مراسلات	١٠
اخبار محلية	١٢
منزل الغرباء الشرقيين	١٢
اعلان	١٢

ضياء الخافقين

ان للشرق على الغرب ديونا كان اولاه اياها ايام كان الشرق مشكاة لمصباح العلم ومعرضا تعرض فيه العقول بضائعها والافكار بدائعها وكان الغرب مظروفا في ليل الجهالات وحندس الضلالات * ولما ظهر مصداق قوله تعالى "وتلك الايام نداولها" والقى العلم مقاليده في ايدي رجال الغرب وفتحوا به كنوز كل شيء وابواب كل ثروة ووجب تأدية تلك الديون للميسرة بعد النظرة قامت عاصمة العالم المتمدن ومطلع شمس الحرية مدينة لوندره ففكّت الرقاب من حبال الاسر والاستعباد ونشرت الامن والامان * ولولا الغرب لبقي الشرق مسبعة تنزأر فيها الضواري على ضعاف النقاد فاخذ الانكليز يطوفون اركان الارض بمشعل الحرية ومنجل الانتقام حتى استأصلوا جمهور تلك

BRITISH 1 FE 92 MUSEUM

الفظائع والبرهان على ذلك في قوّة المحسوس فانّا لم نرَ في الشرق قوما قاموا فحلّوا ربقة الاسر والذلّ بايديهم مع ما نراهم فيه الآن من شمول الامن على ارواحهم واعراضهم واموالهم فتعيّن ان ذلك الخير جآءهم بسعي غيرهم ولاشك ان رجال الانكليز في مقدّمة هذا الغير *

ولـمّا كان من الضروري ان يتواصل الشرقي بالغربي فيعرف الشرقي ان معظم خيره نتيجة عمل الغربي فيشكره على اعادة حقّه اليه بفوائده من غير ما طلب ويعلم الغربي ان الشرقي عرف ذلك الفضل فيزداد نشاطا ويسعى دائما في خير الشرق وجب ان يقوم جماعة من احد الجانبين بنشر جريدة تكون باللسان العربي لانه اهمّ لسان في الشرق ولكونه لسان الدين الاسلامي وباللسان الانكليزي لتكون واسطة هذا التعارف والتواصل * ولقد مضى على هذا الوجوب زمن ولم ينتبه للقيام به احد لأنّ الانسان كثيرا ما يشتغل بغير الضروري ويهمل الضروري حتى تنبّهه الحوادث عليه فيتيقّظ له *

فلهذا قد تشكّلت شركة انكليزية في مدينة لونده لنشر **ضياء الخافقين** على اساس متين ونظام دائم بهذا البيان ومن الله التوفيق *

موضوع الجريدة — حصول التعارف والتواصل بين الغربيين والشرقيين *

الشرق والغرب

الشرق فى ذهوله عن قوامه وغفوته عن شئون يدعو اليها عزّ بقائه قد عدم الأستبداد بأمره وفقد الأستقلال فى وجوده . حتّى افتاق فى رمقه ان يسنده الغرب بعزائمه . واضطّر ان يركن الى سقطات خوّانه في بقية حيوته *

أقطارٌ قد دانت له عنوةً وحملتْ ألوية سلطانه . أرجاءٌ قضى مرّ الحاجة ان تلتفّ به خشية هلاكها . أنحاءٌ خنست تحت جلبابه اتّقاء كوارث كشرت عن نابها (عياذاً به منه) *

فصار للغرب برهان ظاهر وسلطان قاهر ويد طولى لايشذّ عنه شارد اولايسبقه مبادر *

فان أنف الشرق الآن وشمخ بأنفه ان يجثو بفناء الغرب مستمدّا به راجياً طوله وقد فرّط من قبلُ فى حرز سيادته الّا وهو العلم والعدل فمازاد الّا كمداً ونكدا *

نعم انّ سوأ اختياره فى مباديه قد انخرط باستمراره فى سلك الطبيعة . وهى لاتنسلخ عن كيانها فجأةً فعليه اذا أثارته النَعْرة ان يتدرّج فى احالتها باتّباع محجّةٍ حقّ بها للغرب ان يفوز بسامى مقامه . اصول فاضتْ بمظاهر مبهجة تبهر اللّب ويحار فيها خِرّيت الحدس ويقف دونها وغول الخيال *

ومن له بهذه . وقد ضرب الحجاب فلا يرى من الغرب الّا هياكل وصورا تجول فى ارجاء المشرق بقوة . وهو فى جهل عما حتم عليه بسلطان لا محيص له عنه ولا يذال فى حاجة اليه وان كان مرّا فى مذاقه كلّا على طبعه . ولا تيسّر له مابه يخفّف على نفسه عذاباً يورثه التناكر ولا قصدَ فيدعو بالويل والثبور *

ثم ان الغرب قد نضح بالكيس وانفجرتْ فيه عيون الحذق وسالت اودية العرفان فطمى فطفح ففاض سيلاً عرمرماً أطبق الشرق وكظّت به شعابه وغيرانه . ونفذ فى زوايا الاخصاص وصعد الى شواهق القصور . وتمثل فى اوعية حاجاته اشكالا وبرز فى مرآيا أمانيه صورا وألوانا فتشابكا وتلاصقا وامتزجا حتّى صار كلٌّ عنصراً لايتقوّم الآخر فى كيانه الّا به ولا يستوى فى بقائه الّا عليه الّا انّ الغرب فى سلطانه قيوّم يقسره الطبع ان يدفق آثاراً يُطاوعه الشرق فيها على اختلاف سليقته وتنوّع صيغته وهو فى تململ حسرةً على استقلاله وكيف لا وانّ التبجّح يتبع الرضى وقد عدمه المضطّر فى اطوارٍ ما سبقها فى تلبسّه اختيارٌ يزح به .... وانّ الغرب فى حثيث سيره لا يفاجئه فى اكناف الشرق الّا تماثيل متقطبّة تجبهه بفظاظتها واشباح متعبّسة تخسه بغلظتها فيستشيط حنقاً ويتوقّد غيظا زعماً منه ان قد حمل اليه خيراً كثيرا فعليه ان يتلقّاه بالبشروالبشاشه . فيستبدل الرفق بالقسوه واللين بالخشونه وجميل الصنع بالقهر ..... وليس لتلك الغلاظة وتيك القسوة من علّة الّا الجهل بأسباب قضتْ على كلٍ بما يحقّ له ما داوم طوره ولازم شأنه . وضلّ كلّ عن الوسائل التّى ترضى بها النفوس فى مزاجها وقد ساقتها شئونها اليه وقسرتها فواعل الطبيعة عليه فهى لاتذال فى رباطها هذا فى تضارب وتنافر وتشاجر . لا الرئآسة ترضى السائدة منها ولا ضرورة الحاجة تُريح الأخرى *

وانّ الأمّة الانجليزيه لما وشجتْ عروقها بأرومات الشرق اكثر من الآخرين كان ضجرها أشدّ والنكير عليها اعظم . فساقتها الدافعات العنيفة الى وسيلة بها وحدها تهدأ الخواطر وتطمئنّ القلوب . واليها ترفع الافكار تناقضاتها ابتغاءًا لوجهة الحقّ الذى بها يخلص عن شوب الباطل ويتقشع دونه أوهام تنبثق من الوجل والشره فتبعث على السخط .... وتلك الوسيلة ان يبدين كلّ من الشرق والغرب ما طوته سريرته فتبعتها سيرته ويكشف كلّ عن عللٍ دفعته

الى التواصل واضطرته عليه . ويعرض جلياً على الآخر دواعى النفور والحنق فى رباط حكمت به الطبيعة فى سيرها ....

فقامت جماعة من الأمّة الانجليزية بانشأ جريدة باللغة العربيّة اوالانجليزية (ضياء الخافقين) كى تكون ترجماناً أميناً يفى بهذا المقصد الأقصى . ويسكّن بكشفه عن الحقائق القارّة روع القلق الذى لولاه لأثارته ظلمات الأوهام مرّةً وأفزعته أخرى * (لمكاتبٍ)

كشف النقاب

عن حالة مصر العمومية

لم تزل المسالة المصرية موضوعاً للبحث والمحاورات بين الجرائد وخطباء السياسة وكثر فيها الخلط والخبط وتعددت الاقوال وتخالفت فيها الافكار وعمد كل فريق الى ما يوافق هواه ويرتبط بغرضه وينعقد بفائدته واخترع لاقواله انواع الاسانيد وحاول لتاييد افكاره توضيح الادلة والبراهين على علاتها وشوائبها وكل دائب في مسلكه زاهب في طريقه مجتهد في تعزيز كلمته وتاييد حجته غير ملتفت الى فحص الامر وكشف الحقيقة بل همة الجميع ان يطعن هذا الجانب في اقوال الجانب الاخر بما يستطيعه من المغالطات والتمويهات حتى حفيت الاقلام وملّت الاذان فخرج المتفرج من هذا الميدان ميدان تسابق الكتاب وارباب التحرير لم يع حرفاً ولم يفهم خطاباً ولم يرَ اثراً لسابق اوخبراً عن متاخرٍ بعد ان تأزر الميدان والتفّ بغبار الاهوآ وقسطل الاغراض فحُجبت شمس الحقيقة وتساوى الناظر اليه والمحتجب عنه . وكانه قد تقرر في جداول السياسة العمومية ان هذا الملعب يتجدد وينعقد في كل سنة مرة ثم ينتهي على غير فائدة وبدون نتيجة وبعد ذلك تنحلّ تلك الافكار والاقوال كما تنحلّ احرف الصحف التي نقشتها بعد طبعها فتعود الى خاناتها *

وانا بعون الحق لانريد دخولاً في مثل هذا الباب ولا اشتراكا في اسهم هذا الميدان ولا يجمل بنا ان نختلط بتلك الفرق او نميل الى احداها بعد ان جعلنا مركزنا في جانب الحق الفاصل والعدل السامي *

فيتعين علينا اولا ان نبسط الشرح في احوال مصر بسطاً عامّا وننظر بوجه الاجمال الى فروعها ومتعلقاتها ثم نستنتج اوفق الطرق الموصلة الى تحسين الاحوال وحفظ الحقوق والمنافع . ولاجل ذلك نبحث في اربعة وجوه ـ (الوجه الاول) **علاقة مصر بالدول** . (الثاني) **علاقتها بالدولة العلية**. (الثالث) **علاقتها بانكلترا**. (الرابع) **حالتها الداخلية الحاضرة** *

علاقتها بالدول

ان بعد موقع القطر المصري عن مركز اوروبا وعدم التصاقه باملاك الدول الاوربوية وعدم دخوله في حصول التوازن الاوروباوي لم يجعل له من العلاقات المرتبطة بمصالح الدول المقام الاول منها . فاكبر ماتهتمّ له الدول بشان مصر ثلاثة اشيآء ـ (اولا) وجود حكومة كافلة لدوام الامنية العمومية على رعاياها وحفظ حقوقهم وارواحهم ـ (ثانياً) حرية التجارة وتبادل المواصلات ـ (ثالثاً) انتظام المالية على وجه يضمن تسديد اقساط الديون في مواعيدها . فاذا توفرت لها هذه الامور لم يبق للمسالة المصرية كبير شان ولا عظيم اهمية . لكن ربما اتخذتها بعض الدول العوبة في اليد تعاكس اوتستميل بها دولة اخرى على مقتضى ظروف السياسة انما لايتعدى ذلك صفحات الجرائد وبطائق السفرآء والسنة الوزرآء فاذا نيل الغرض اوحصل اليأس من نواله سكنت تلك الاقوال وانخفضت الاصوات ولم يتغير فى المسالة شيء مطلقاً *

هذا هو مبلغ المسالة المصرية من الاهمية في سياسة الدول وهي احرص من ان تولد منها اسباباً يتوقف عليها امر حرب وسلم . ولديها من المشاكل التي تهمها مباشرة من هذا القبيل جمهور عظيم . واصغر بلدة في اصغر مملكة من ممالك البلقان لها عندها من الشان وجليل الخطب ماليس لعموم القطر المصري و سودانه لما يتوقف على ذلك من خلل التوازن الاوروباوي اوقوامه . ومع ذلك فقد راينا بعض الدول قد رضخت لحكم الضرورة في كثير من الاحوال التي مست صوالحها وخُرِقت لاجلها المعاهدات في تلك الجهات وتدرعت بالصبر على هذا المضض تفادياً مما عساه ان يجرّ الحرب التي تتحاشاها عموم اوروبا . فما بال البلاد التي هي اصغر اهمية في هذا الباب والدليل القاطع على صدق ماتقدم انه لم تبق دولة من الدول الاّ وصرحت او لمحت برضاها عن الحال الحاضرة في مصر . وهذه المانيا قد اشار مشيرها سابقاً على انكلترا بضمها الى بلادها فلم تلتفت الى ذلك . وهذه اوستريا اعلنت مراراً ان ليس لها علاقة سياسية بمصر تمنعها من الموافقة على الحالة الحاضرة . وهذه ايطاليا لاتخرج تصريحاتها وتلميحاتها عن راي هاتين الدولتين . ودولة الروسيا اقامت زمناً لا تتحرك بكلمة في المسالة حتى دعاها اليوم داعي السياسة ان تتحد بفرنسا لنوال بعض الاغراض ورات من ضمن ذلك جلب الدولة العلية الى جانبها ودخل فى سياستها وجوب هذا . فشرعت تستميل الدولة نحوها وتجذبها بحبال الآمال التي من ضمنها حلّ

المسألة المصرية . فاذا تم لها هذا الغرض وتورطت الدولة في الدخول معها ماطلتها حتى تنال مأربها من ذلك الاتحاد *

فلم يبق من الدول العظيمة الاّ دولة فرنسا التي تدّعي بحق في مصر وبارتباط علاقات متينة قديمة لا يليق الاقدام على مسّها وليست تستطيع السكوت عليها . ثم يتفرع على ذلك وجوب تأييد نفوذها ومحبتها لمصلحة المصريين وحقوق الدولة . فاما من جهة علاقاتها المتينة فهي لا تمتاز في شيء عن علاقة بقية الدول التي بيّناها ولسنا نعلم لنفوذها في مصر تكييفاً اوتحديدا . أهو عبارة عن انتشار اللغة الفرنساوية في القاهرة وتعليم بعض شبان المصريين في مدارسها او لوجود موظفين فرنساويين في الادارة المصرية . فان كان الامر كذلك ونشأت عنه حقوق مقدسة لها فاننا ننبهها ان تطالب بمثل هذه الحقوق كلا من الروسية واليونان والسويسرا لان اللغة الفرنساوية منتشرة في تلك البلاد اكثر من مصر والتمدن الفرنساوي مشتهر فيها ولا يخلو الامر من وجود موظفين فرنساويين هناك *

اما ان كان الغرض من تأييد النفوذ الفرنساوي في مصر هو علو شان عاياهار فيها تقديمهم على سواهم وطاعة اولي الامر للكلمة الفرنساوية والاشارة التي تصدر من القنصل بما تهوى افراد رعيته فيهتضمّ حق الوطني ويضحى فريسة لظلم الوالي ووطأة النفوذ الاجنبي كما حصل له في ايام بعض الولاة السالفين فيصل الحال الى ما وصل اليه من ذل الوطني وضياع حقوقه واثقال كاهل الحكومة بالديون فذلك مضرّ بمصلحة المصريين التي تهواها فرنسا . ومعاكستها لما يجري من الاصلاحات الحالية مضر بتلك المصلحة ايضاً . بقي حبها لمصلحة الدولة العلية وتأييد سلطتها المقدسة على مصر فاذا صدقت هذه المحبة ينبغي عليها ان تبدأ باخلاء الجزائر اولاً وتونس ثانياً ثم ترفع اطماعها عن الشام ثالثاً حتى تستقيم وتصدق تلك الدعوى *

نعم ان ارباب الغايات يتخيلون لفرنسا حقاً وهو حق الفاتح لبلدة افتتحها ثم خرجت عن يده فهو يترصد الفرص لنوال ذلك الحق الذي ضاع منه ويشمئز ممن يقف سدًّا امامه يمنعه من الحصول على ما فاته . غير ان سياسة الفتوحات قد انطوى امرها في فرنسا وانقضى نحبها مع الملوك والامبراطورات الذي كان من سياستهم افتتاح البلاد الشرقية لتأسيس دولة عربية تكون تحت حماية فرنسا . وليس ذلك الان من مشرب الحكومة الجمهورية التي لا همّ لها الاّ حفظ مركزها المهمّ في اوروبا واجرآء الاصلاحات اللازمة لداخليتها حتى تصل الى عرش السعادة المنقوش عليه بحروف النور (الاخاء والمساواة والحرية) وتصير مثالاً لبقية الامم تتبعه لا انها تلتفت الى الفتوحات والحروب التي ينشأ عنها خراب العالم المتمدن *

وان ما نسمعه من الضوضاء بخصوص المسألة المصرية فهو ناشئ عما يصدع به الرعايا الفرنساويون قنصلهم في مصر لفزعهم من الحالة الحاضرة واسفهم علي الزمان الماضي فيخابر القنصل وزارته فيظهر اثر ذلك في الجرائد *

علاقتها بالدولة العلية

ان الدولة العلية هي صاحبة الحق المقدس في مصر ولها السيادة عليها واننا اذا نظرنا بعين الانصاف الى الحالة الحاضرة نرى ان نفوذ الدولة لم ينقص شيئا عما كان عليه في الزمن السالف فانه بعد ان افتتحها السلطان سليم كانت مصر في يد المماليك في حالة الفوضى يعيشون فيها فساداً كيف شاءوا ولا تنال الدولة من منافعها شيء سوى ما يتيسر للوالي الذي يرسل في كل سنة جمعه من بقية ما في ايدي المماليك الى ان تولاها محمد علي فمال في سياسته الى اتباع اشارات فرنسا وقبول نصائحها وحاولت ان تستعمل قوته ونفوذه في نوال اغراضها من تأليف دولة عربية فافتتح لاجل ذلك البلاد الشامية والحجازية والسودانية وكاد الامر يتم وتنسلخ مصر وما والاها من حوزة الدولة العثمانية لولا انه قد تأسس في سياسة الانكليز ومنافعها منذ القديم وجوب المحافظة على الدولة العليه وتأييد سلطتها فاستدرك الامر ودفع الخطب وخرجت مصر من تلك الحوادث مستقلة استقلالاً الاّ داخلياً وانحصرت حكومتها في عائلة محمد علي وذريته بعد ان لم يتمكن من الاستقلال التام لكن بقي مبداء الاستقلال كامنا في النفس تنتظر لاجله الفرص . ولم تزل الولاة من بعده يتوارثونه كابرا عن كابر دائبين في السعي للحصول عليه لحد ايام الخديوي السابق فكان هو اشدهم تمسكا بهذا المبدء وانهضهم عزيمة لقضائه واعظمهم تلهفا للوصول اليه فلم يمض يوم من ايام ولايته الا وهو يشتغل لاجله حتى اثقل مصر بالديون لتكاليف تجهيزاته لهذا الامر وخفض نفوذ الدولة في مصر بما كان يرفعه من سطوة الاجنبي وهمّ مراراً ان يجاهر بما اضره ودبره لكن الظروف لم تساعده على ذلك وارتبكت عليه موارد صوره ومصادرها حتى خلع من منصبه *

هذا حال نفوذ الدولة العلية في مصر سابقاً . كانت سلطتها مهددة في كل حين بالزوال معرضة في كل آن للاضمحلال . اما الآن فانها اثبت قدماً واقوى دعامة والكل يعترفون بها لاتخشى

عليها ادنى خطر ولايخاف عليها من اخلال واحكام الفرامين الم ينقص منها حرف ولم تخترق لها حرمة والسلطة الدينية والسياسية موئدة ولها ان مندوب سياسي في مصر مطلع على ما كبر وصغر. في داخلية البلاد اذا وجد ما يخل بشان الدولة فلا يسكت عنه . فسلطة الدولة اليوم في مصر احسن مما كانت عليه في السابق *

علاقتها بانكلترا

ان علاقة انكلترا بمصر هي كعلاقة بقية الدول لكنها تفضل عليها بامرين مصلحتها في قنال السويس الذي هو الطريق الوحيد لاملاكها الشاسعة في الهند وارتباطها بما تعهدت به من اصلاح احوال مصر الداخلية على نمط يضمن للجميع حفظ حقوقه وصوالحه حيث اضطرتها المصلحة العمومية والخصوصية لاجابة حاكم البلاد لما استدعاها لاطفاء الفتنة التي استفحلت فكادت تذهب بجميع الحقوق فلبّت دعوته بسفك دماء رجالها وبذل اموالها بعد ان استدعت الدولة العلية صاحبة السلطة للقيام بتلك المهمة واستعانت بعدها بفرنسا فتقهقرت عن مساعدتها . ثم تقدمت انكلترا فاطفأت الفتنة وباشرت الاصلاح ولزم لاستيفاء ذلك وجود جيش احتلال لها في مصر وتوظيف بعض رجالها في الادارات للسعي في طريق تنظيمها واعلنت للكافة انها تنسحب بعساكرها من مصر بعد ان يتألف لها جيش يحميها من الطوارئ ويحفظ طريقها لبلاد الهند ويتمّ الاصلاح المطلوب في الاحوال الداخلية حتى تصير مصر حكومة منتظمة قادرة على حماية نفسها داخلاً وخارجاً مع حفظ امتيازات الدولة العلية فيها . فقامت في وجهها قيامة اصحاب الاهوآء والاغراض الذين لايسرهم وصول مصر الى تلك الدرجة بل لايروق باعينهم الا ماكانوا فيه من انتزاف ثروة البلاد واستعباد اهلها وجعلها معرضة لنفاذ اغراضهم في كل وقت . واخذوا يطالبونها منذ مبدا شرتها لاصلاح الاحوال المصرية بالجلاء عن مصر واقاموا امامها جسراً من المعاكسات في كل صغيرة وكبيرة داخلا وخارجا وكثرت شكواهم من توظيف رجال الانكليز وتداخلهم في الادارة المصرية مع انه لايتصور في العقل ان رجال الانكليز يستطيعون اجراء الاصلاح وهم في بلادهم بدون ان يحضروا الى مصر ويتوظفوا في ادارتها على ان عدد اولئك الرجال الآن لم يبلغ عدد المتوظفين في الحكومة المصرية من بعض الدول الاجنبية . وقد عمدت انكلترا الى تخفيض عدد جيش الاحتلال كلما تم تشكيل فرقة للجيش المصري الذي تؤلفه حتى وصل الى ثلاثة آلاف وهو غاية مايمكن تخفيضه *

ولواننا سلمنا للمعارضين في طلباتهم وانسحبت العساكر الانكليزية اليوم قبل ان تصل الحكومة المصرية الى النظام المطلوب في القرة وثبات الحال والاستعداد الكافل لحفظ بلادها فمن يضمن لانكلترا سلامة طريقها للهند وحفظه من التعدي . فسيقولون ان معاهدة القنال تضمن ذلك . لكن من نظر الى شأن المعاهدات في اوروبا بخصوص الشرق والتفت الى ما اخترقته ايدي المطامع من معاهدة برلين في وقت السلم فضلاً عن وقت الحرب ومعاهدة باريس من قبل وما نراه اليوم من تمحل الاسباب لجواز السفن الحربية الروسية من الدردنيل علم ان عقد المعاهدات وحده لايحفظ شيئاً مالم تكن هناك قوة تدافع عن حرمتها . ثم من يضمن من جهة اخرى تحسين المالية ودوام ثقة اوروبا والمداينين بها . وهذا خطاب مستر غلادستون ما كاد ينطق به لبعض اغراضه في الانتخابات الجديدة من وجوب اخلاء القطر المصري قريباً حتى انخفضت اسعار القراطيس المصرية انخفاضاً مؤثراً مع علم الناس بمقدار ما يتفوه به مستر غلادستون من هذا القبيل وانه تعود ان ينطق بمثل ذلك عند قرب الانتخابات ليعارض به الوزارة الحالية فاذا سقطت واستبدلت بوزارته لم ينحرف ادنى انحراف عن اتباع سياستها في مصر*

حالتها الداخلية الحاضرة

ليس ينكر المعاند ولا يجحد الجاحد ان مصر اليوم سالكة في طريق النظام والحرية مسلكاً لم تسلكه الامة المصرية في اي دهر من الدهور منذ عهد الفراعنة الى اليوم . فالاهالي آمنون على ارواحهم واموالهم وقد غلت ايدي حكام الاستبداد عنهم حتى تساووا بهم في الحقوق والمزايا . وتخففت الضرائب تخفيفاً مهماً عن كواهلهم وتمتعوا بحرية الافكار والجرائد وذاقوا لذة المساواة في القانون وانتظمت الاحوال المالية فنمى الايراد وزاد عن المنصرف بمبلغ نصف مليون جينيه في الميزانية الجديدة وقد احس الجميع بتباشير التقدم والنجاح ولم يبقَ الاّ الاستمرار على سلوك هذا الطريق حتى تصل مصر الى منتهى نظامها المطلوب *

وان لنا افكار جمة وملاحظات كثيرة فيما يختص بالاحوال الداخلية لاصلاح ما بقي من الخلل ومايوجد من الفساد سنأتي على تسطيرها في الجريدة بالاسهاب متتابعة *

جملة القول

من حيث ان دولة الايام ودورة الازمان قضت على الشرقي ان

يستعين بالغربي في نظام اموره وحسن احواله وان يرد الغربي اليه ماكان اقترضه من التمدن والمعارف والعلوم ايام كان الغرب في جاهليته وغياهب ضلالته فيجب على المصريين يتقبلواهذه المساعدة والمعاونة بقبولٍ حسن ويصبروا لحكم الضرورة التى حكمت عليهم وعلى انكلترا بالتداخل في امورهم وان يستفيدوا لانفسهم منها حتي يصلوا الى نقطة الكمال في التمدن والتقدم وتصيرحكومتهم موسسة على دعائم الوطنية والحرية فتنسحب انكلترا من بينهم بعد ان تتركهم مثالاً للشرق يحتذيه في التقدم والنجاح . وهم احزم رائياً من ان يميلوا الى ارباب الاغراض والاهوآء الذين لا يريدون بهم خيرا . وانّا نجلّهم عن ان يكونوا بمنزلة الصبي الذي يفزع ويشمئزّ من تلقي العلوم في المدرسة ويحاول الانقطاع او الهروب تفادياً من ثقل الدراسة فاذا بلغ اشدّه ذاق لذة العلم وحلاوته فاستقبح ما فرط منه *

فينبغي ان يعاونوا الانكليز ويساعدوهم في طريق اصلاحهم فيذوقوا حلاوة التقدم وفائدته اولاً فاولاً *

(ب)

[ان جريدتنا هذه مستعدة لنشر كل ما يرد اليها من المقالات التي تشير الى سدّ خلل اودفع ضرر او رفع مظلمة او ترشد الى اصلاح فاسد ومداركة خطاء في الاحوال المصرية الداخلية فيتنبه القوم الى وجوه الاصلاح وتقوى المصلحة العمومية بذلك والله يهدينا الى ابلغ صواب . (رئيس تحرير الجريدة)] *

معاهدات الدول

لما علمت هيئة الاتحاد الثلاثي انه لا قبل لها بالظفر على فرانسا والروسيا اذا اشتبكت الحرب بين الفئتين ورأت ان دوام اشتغال الدولتين المذكورتين بزيادة التجهيزات الحربية يقضي عليها بالمقابلة بالمثل وان دولة اوستريا التي هي احد اركان تلك الهيئة وصلت الى درجة العجز عن السير في هذا الطريق كما ان دولة ايتاليا صرحت عند تجديد التحالف الثلاثي بان ماليتها اصبحت لاتقوى على دوام احتمال اعباء النفقات الحربية نظرا لما اصاب اهل بلادها من الفقر المدقع الذي اضطر الكثير منهم الي الهجرة ومفارقة الاوطان بسبب ماتحملوه من اثقال الضرائب والرسوم وما ألم بتجارتهم من الكساد العظيم بعدم امكان الاتفاق بين فرانسا وايتاليا على المعاهدة التجارية وتحققت دولة المانيا انها ليست اقل افتقارا من حليفتيها الى الاقتصار في امر التجهزات المذكورة فلهذا اختارت تلك الهيئة مسألة الحرب المالي حيث ظنت انها تضعف بواسطة ماتجريه فيها من الخدع قوة فرانسا المالية فينعكس هذا الضعف بالطبع الى الروسيا فتتهادى اركان الدولتين المذكورتين الى السقوط ويقع الهرج والمرج في فرانسا اولا فتضعف ماليتها فلاتستطيع مساعدة الروسيا بقوة المال فتقف عند ما هي عليه ولاتجد سبيلا لزيادة التجهيزات الحربية ولذلك امتنعت بيوت المانيا التجارية عن قبول الاوراق التي اصدرتها دولة الروسيا في مقابلة القرض الاخير وحيث كانت منافع الحكومة الانكليزية تقضي عليها بالسعي في اضعاف قوة الروسيا وقد صادف هذا الاوان زمن اشمئزاز بيت روشلد وغيره من البيوت المالية العظيمة في لوندره واعتراضها على دولة الروسيا لداعي قسوتها واعتدائها على الاسرائيليين وطردهم من بلادها امتنعت تلك البيوت عن المداخلة في امر القرض المذكور وتنحت عن قبول اوراقه فقابلت بيوت التجارة الفرانساوية والروسية هذا الامر بالامتناع عن ابتياع اوراق المانيا وانكلتره واوستريا وايتاليا وسعت في بخسهاكل السعي حتى نشاء عن ذلك تعطيل كثير من المعاملات وارتبك العالم المالي في كل جهة اشد ارتباك عادت أهم خسائره على الفرانساويين لان الشق الاخر عاكسهم بصورة مهمة كاد أن يقضي مفعولها على بيوتهم التجارية بالخراب والدمار لولا قوة دعائم تلك البيوت واستعداد ماليتها لمقابلة الخصم بمثل ماجاء به فاشترت البيوت الفرانساوية اوراق القرض الروسي وهي غير مكترثة بما اصابها من الخسائر في هذا الامر الذي فيه تاييد شوكة الروسيا واعلاء شأنها *

اما توجه المسيو غيرس الي باريس فهو وان كان ظاهره يدل على ان القصد منه احكام الولاء بين الروسيا وفرانسا وابداء الشكر لفرانسا على ما اظهرته من الهمة والمساعدة الا اننا علمنا من بعض الاخبار الحقيقية انه حصلت المذاكرة بشأن الاعمال التى تتخذها حكومة انكلترة ليرسخ بها قدمها في مصر واستقر الرأي على فتح الكلام في المسألة المصرية بصورة جدية حتى اذاتيسر اخراج الانكليز من مصر قويت كلمة فرانسا واستظهرت الروسيا على انكلتره وامكن بهذه الواسطة ضم الدولة العلية الى الاتحاد الثنائي فتقوى شوكته ويعتز جانبه وتتحقق له الغلبة والفوز على الشق الاخر فقد تبين ان قوة الحزبين اصبحت متوازية متكافئة وثبت ان الظفر والنصر لايقترنان الا بالحزب الذي يتماوج بين جيوشه اللواء العثماني وهذا هوالسبب الذي اضطر جميع الدول الاوروباوية الى المسابقة في التهافت على محبة الدولة العلية والتزلف اليها وحمل رئيس هيئة الاتحاد الثلاثي وغيره من اكابر الرؤساء واعاظم الحكام وفطاحل

رجال السياسة في الكون ان يجعلوا دار السلطنة العثمانية محطا لرحالهم وكعبة لآمالهم فهم يعدونها بالمنافع الجمة والفوائد العظية وكل منهم يخطبها للقرب من حكومته والاتحاد مع دولته ولكن فات على الجميع ان جلالة السلطان عبد الحميد يعلم ان هذا التزلف لم يكن الا لقصد الاستظهار والاعتزاز بقوة دولته العلية فهو لايصغى الى تلك المواعيد ولا يغتر بزخارف الاقوال ولذلك لايحيد عن جادة الحيادة والتخلي عن الميل والانحياز الى جهة مخصوصة بل يعامل الجميع على نسق واحد من المساواة في كافه الامور والشئون ولايعتمد في كل حال الا على الحكمة وملازمة السكون حرصا على منفعة دولته وتأملا في العواقب وحفظا للسلم العام ولايتصور ان جلالته يستعين بفرانسا على انكلتره في حل المسالة المصرية واخراج الانكليز من مصر لانه خبير باحوال الجمهورية الفرانساوية لايخفى على حكمته مايكنه ضميرها من سوء النية متى خرج الانكليز بواسطتها ولايقال انه يغفل طرفة عن مصر وانما هو ينتظر في امرها حلول الوقت الذي يمكن جلالته من حل اشكال المسألة على وجه يوافق مصلحة الدولة العلية *

هذه خطة السياسة المتخذة لدى الدولة العليه ولاريب في انها احكم سياسة تضمن حسن الحال وشرف المكانة وجليل الفوائد في الاستقبال وعلى هذا يحق للدولة العثمانية ان تفتخر بوجود زمام امورها في يد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني فهو الذي انقذها بهمته العالية وتدابيره الصائبة من وهدة السقوط وجدد مجدها واعاد عزها ولاشك انها ستصل في عهد خلافته العظمى الى اعظم ماكانت عليه في ايام اجداده الكرام فان الحال دليل الاستقبال * (لمكاتب)

الخلافة

ان مؤرخي الشرق يخصّون صفائح تواريخهم بذكر السلاطين والوزرا وقواد الجيوش والحوادث التى لهم بها علاقة تامّه ويهملون عامة الناس وشئونهم غالباً سعدوا او شقوا . وتريهم يطرون في أوصاف قصور الملوك ونعوت خيولهم وطرز موائدهم والوان اطعمتهم وأزياء القائمين بالخدمة ويطوون جيلاً عظيماً تحت طيّ كلمةٍ واحدة حتّى انّ الحريص على كشف احوال الأمم الراغب الى معرفة سيرها فى معالم المدنيّة ومدارج العلوم الطالب لاكتناه صعود الشعوب وهبوطها لايزيده خوضه فى اوراق تلك الكتب الّا حسرة وندامةً يتبعها دوارٌ وحيرة *

لا ريب انّ لذلك الأهتمام وذاك الأهمال أسباباً شتّى أعظمها العقيدة الدينيّه . وانّها هى التى تسرى فى جميع خطرات النفوس وفزعات القلوب وحركات الجوارح وبها تتهيأ الأمّة وعليها تقوم العائلة ان خيراً فخيراً وان شرّا فشرّا . وقد التزمت جريدة ضياء الخافقين ان تذكر تاريخ القرن التاسع العشر خصوصاً مايتعلق بالشرق لذلك وجب ان نبيّن عقائد المسلمين فى السلطنة والسلطان لأنّهم لشدّة تماسّهم بالمغرب وتشابك مصالحهم به يكون ذكر احوالهم أهمّ من الأمم الشاسعة التى لاذالت تواريخها محتجبة تحت ستائر الخرافات *

انّ السلطنة عند المسلمين كافةً هى أنفاذ احكام شرعه الذى لتنوير العقول وتهذيب النفوس وتعديل الأعمال بعد القدرة على استنباطها من القرآن والسنّة المحمديّه . وللأشعار الى هذه الرئاسة الروحانية والجسمانيه يعبّرون عن السلطنه بالأمامة والخلافة ويحسبونها فى السمو والنقاوة تِلو رتبة النبوّه *

والسلطان (او الامام او الخليفة) من يتحقق بالشرع فى باطنه ويقوم بأنفاذه فى ظاهره *

ثم انّ طائفةً من الخوارج (وهم الذين حاربوا عليا كرم اللّه وجهه فى نهروان ويقطنون الآن فى سواحل عمان وزنجبار وجروه وشنكيت) ذهبت الى عدم وجوب الخليفة مستدلاً بانّ الشرع فريضةٌ على كلّ ذمّة ويجب على كل انسان ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والبغى . وهذا الحق المشاع كافلٌ لصون الشرع وبثّه فى العالم وبه يقوم النظام العامّ فلا ضرورةٌ لتسليم الزمام الى يد رجلٍ واحدٍ يستغويه الشيطان ويقعد به عن اقامة الحق ضعف الجنان *

وطائفةٌ اخرى منهم حكمت بوجوب نصب أمام عادلٍ عالم بمدارج الدين من أيّ قبيلة كان وفى اىّ ارضٍ نبغ حرصاً على نظام الشرع وتجنّباً عن الفوضى ووجلاً من الهرج والمرج *

وانّ الشيعة أطبقت على انّ الأمامة فى عليّ واولاده الى يوم القيمه وانّه حقّ على اللّه لطفاً منه ان يختار من تلك السلالة اماماً معصوما يصون به الدين عن الزيغ والخلل اقامة للحجّة على الخلق . الّا ان الزيديّه منها (وهم سكّان بلادِاليمن) زعمت ان الامام لابدّ ان يكون من سلالة زيد بن علي بن حسين بن عليّ . وانّ الأسميعيليّة (قاطنى النجران وبعض سواحل الهند) حصرته فى زريّة اسميعيل بن جعفر الصادق (وهو من احفاد عليّ) وانّ الاثنى عشريّه اعتقدت انّ الأمامة فى اولاد موسى بن جعفر وانّ عدد الخلفاء الحقة اثنى عشراوّلهم عليّ وأخرهم محمد المهدى وهو غائب عن انظار الناس منذ الف وخمسين عاماً وسيظهر ذاك الأمام الحق ويملاء الارض قسطا وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا *

وانّ أهل السنة والجماعة قد اجمعتْ على ان الخليفة لابد انّ يكون قرشياً عادلاً عالماً باحكام الشرع قادراً على استنباطها من القرآن والسنّة المحمديّة عارفاً بفنون السياسة مقداماً فى الحروب قوياً فى الشدائد حافظا للحدود الشرعيّة ومع كل هذا انّ صحة خلافته انّما هى باجماع أهل الحلّ والعقد . واذا عدِم القائم بأمر المسلمين شرطاً من هذه الشروط فهو متغلّبٌ لاطاعة له على الناس البتّة . هذا هو خلاصة عقائد المسلمين فى السلطنة والسلطان وسنشرع فى اصل المقصود فى العدد القادم ومن الله العناية *

(الشيخ محسن)

احوال فارس الحاضرة

انّ لصراخ الفارس دوياً فى آفاق الأرض . قد أقفرتْ البلاد وبارتْ الاراضي وغارتْ الأنهر وتبدّد الناس في شاسعات الأقطار شذر مذر . انّ سواد العراق ومُدن القفقاز وامصار ما ورار النهر وقُرى الخوارزم وقصبات بين النهرين غصتْ بوجوه غبره . فذرارى الأماثل وسلالة الأفاضل يكدّون آناء الليل واطراف النهار فى أعمال خسيسة وحرف دنيئة تأنف منها النفوس وتعا منها الطباع . انّ الايران بسعتها قدضاقت على أبنائها . ونبتْ باهلها وليس فى تلك البسيطة الرحبة الاّ أخصاص حقيرة واكنان صغيرة ودور حرجة يستكنّها شعث غبر رثّ الثياب كانّهم ينازعون الموت ويراقبون الأجل . الجور قد تمثّل فى تلك البلاد سلطاناً قاهراً لايُحدّ طوره ولا يسبر غوره . والقسوة برزت بصور بشعة وهيئات شنيعة تقشعرّ منها الجلود . جدع الأنوف وقطع الآذان وشق البطون وجزّ الرؤوس اعمال عاديّة وافعال يومية لا يستغرب منها السامع ولا يستبشعها الرائي . ودونها فظائع تأبى النفوس البشريّة عن استماعها وتجم دون ذكرها وتضطرب حياءاً وخشيةً كلّما خطرت في لوح خيالها . الحكومة قهرت الشرع فابادته وكرهت النظام المدنّى فمجتْه واذدرت بناموس العقل والفطرة فطمسته . فلايسود فيها الاّ الهوس ولا يأمر الاّ الشره ولا يقوم بالأمر الاّ القهر والزور ولا يحكم الاّ السيف والكيّ والسوط . يلذّها سفك الدماء وتباهى بهتك الأعراض وتعجب باستلاب اموال الأرامل والأيتام . فلا أمان فى تلك البلاد . وانّ قاطنيها لايرون وسيلةً لصون الحيوة من انياب الظلم القاهر الاّ الفرار . قد هرب خمس الايرانيين الى الممالك العثمانيّة والبلاد الروسيّة وتريهم يجولون فى الازقة والاسواق بين حمّال وكنّاس وزبّال وسقّا . وهم برثثة ثيابهم وكلوحة وجوههم وخساسة حرفتهم يستبشرون بالنجاة ويشكرون الله على بقية الحيوة . . . لا حدّ فى الأقطار الايرانية للضرائب والجبايات والخراج والمكوس . انّ الجرائم ليست لها حقائق أحرزها الشرع وحكم بها العقل . والجزاء لايحده حصرٌ . كلّ هذه تحت سلطان الهوس والشره والقهر . لا دستور للحكومة ولا نظام ولا قانون . كلّ يفعل ما يقدر عليه وتدعو شهوته اليه ولا رادع لقضاء الحاكم ولامانع لحكمه . يأخذ الجار بالجار ويدمر قرية بذنبٍ يدّعيه على رجلٍ (ولا ذنب له) كلّ مسؤول لديه عن الكل . . . . . الحاكم يقدّم للشاه على حسب عِظم الحكومة وصغرها تقدمةً (بيش كش) ويلتزمها على نفسه كلّ سنة شكراً لتوليته (ولاشهريّة له) ثم انّه يأخذ من كل من يستصحبه لخدمة الحكومة اوخاصّة شخصه من مدير وكاتب ومعاون وشُرطى وجلّاد وطباخ وفرّاش وسائس وبغّال مبلغاً جزاءً لاستخدامه (ولاشهريّة لهؤلاء أبداً) . وهذه القطيعة الضارية والضباع الجائعة تثب فجأةً على البلاد فتفترس وتنهش وتبلع وتدمر ولاشفقة تكف ولاعقل يزجر . فالويل كلّ الويل لقوم قضتْ الاقدار عليهم بحكومة جائرة وحشيّة كهذه . . وانّ الحاكم واتباعه للأستحصال على مانقدوه اولاً وما التزموا على ذمّتهم لايدعون فى مدّة الحكومة وهى غير معلومةٍ عملاً شنيعا وفعلاً فظيعاً وأمراً بشعاً الاّ ويرتكبونها . . يعلّقون النسا بشعورهن ويضعون الرجال مع الكلاب العقور فى الجوالق ويسمّرون الآذان على الواح من الخشب ويدخلون زماماً فى العرنين ويديرون ذاك المظلوم بتلك الهيئة المحزنة فى الازقة والاسواق وانّ أهون العذاب عندهم الكيّ والضرب بالسياط *

وانّ الحكومة الايرانيّة لاتمون العساكر وليست لهم لاشهريّة ولاجراية فانّما تكلهم الى قدرتهم فى الغصب وحذقهم فى السرقة . تدبّر فيما يكابده الأهالي ويقاسيه من هذه الحكومة الجائرة الحمقى . أليست هذه هى الأمّة الايرانيّة التى سادت الامم فى زمانها . أليست هذه هى الأمّة الفارسيّة التى أحييت العلوم فى العالم الأسلامى وأقامت الديانة على دعامة الحق بقوّة براهينها وقومت اللغة العربيّة بعالى تصانيفها . اسفاً على هذه الأمّة كيف أبادها الجور وبدّدها الظلم حتّى سقطت عن عداد الامم العظيمة وكاد ان يندرس رسمها وينطمس اسمها . اين العلماء واين حملة القرآن واين حفّاظ الشرع والقائمين بأمر الأمّة واين نُصراء الحق والعدل *

(السيّد) *

ترجمة ما في القسم الانكليزي

انكلترا لدى المحافل الاجنبية

بقلم الجنرال سير فريدرك كولدسمد

[انه نظرا لضيق المقام واهمية المقالات الاخرى لا نستطيع في هذا العدد ان ناتي بترجمة كل المقالات الانكليزية مستوفياً ولكننا ندرج لقرائنا ملخصها]

قال :—ان العاقل البصير يعلم ان من واجبات السفير اونائب الامة لدى دولة اجنبية الاطلاع على اخلاق سلطان البلاد التي يتعين سفيرا فيها وان يكتنه ارآئه وارآء الرعية فيه وفي دولته وابناء جنسه ولكن من سوء الحظ نرى ان سفراء الدولة الانكليزية وسائر مستخدميها في الخارج يقصرون في هذا الامر المهم ويهملون هذه الفريضة العظيمة . وانما مبلغهم من العلم ما يبلغ اسماعهم من الاجانب وما راوه في اوراق الكتب وطي السجلات . ويزعم بعضهم ان معرفة شيء من اللغات الاجنبية كاف بواجبات خداماته وانه يقدر بها على استنباط خفيات الامور وحلّ المشاكل ودفع المضارّ . ويحسب انه يمكنه القيام بوظيفته باعانة المترجمين وسائر بطانته ايًّا كانت مع ان البطانة كثيراً ما توجب اضراراً باهظة اذا لم تكن من اهل الصلاح والقدرة . فيمكنني ان اقول بناء على هذا ان الانسان اذا لم يكن بنفسه قادراً على اداء وظائفه هذه فلا يليق للحكومة ان ترفعه الى هذه المنزلة الرفيعة . وان الذين نجحوا من سفرآء الانكليز في خدمتهم هم الذين كانت لهم خبرة تامة باحوال البلاد واخلاق الاهالي وكانوا يعرفون طبائع الشعب واميالهم وما تطمح اليه نفوسهم ومن عدم منهم ذلك فقد خاب امله وضل سعيه . واضر بالامة الانكليزية وجعل كلمتها هي السعلى وذهب بسطوتها التي كانت راسخة في تلك البلاد من قبل . فاذا قلنا بوجوب الخبرة والنباهة لسفرائنا الذين في عواصم اوربا فيجب علينا ان نعترف بان سفرائنا في الاستانه وطهران احوج الى الخبرة وكثرة الاطلاع باحوال الامم الشرقية ودولها منهم . لان هاتين العاصمتين اهمّ المراكز بالنظر الى السياسة الانكليزية من سائر العواصم لان مطامع الدول الافرنجية متوجهة نحوهما . هذا هي بلاد فارس التي تترقب الروسية ان تثب عليها فجأةً وانها قد اعدّت جيشاً عظيما من التركمان ومدت قضبان الحديد في اطراف بلاد خراسان ولو لم يهتم سفير الانكليز في طهران لقضي الامر . ولايخفي ان مباراة الروسية لانكلترا لا تنحصر في انفاذ كلمتها ونشر قوتها بل تجاريها في التجارة ايضا . ما فتحت انكلترا باب التجارة في نهر كارون الا سعت الروسية في تسهيل طرقها في طرف خراسان وزدْ على ماتقدم انها قد اجبرت الشاه على اعطاء امتياز السكك الحديدية . لما وكل هذه ترشدنا على ان سفيرنا في بلاد فارس يجب ان يكون يقظاً عارفاً مقداماً قادراً على دفع المضار عن تلك البلاد التي هي متجر لبلادنا وباب من ابواب الهند *

خلاصة مقالة

الاستاذ فامبري في تقدم العلوم عند المسلمين

قال العلامة الشهير الاستاذ فامبري في مقالته ان العلوم في قاطبة العالم الاسلامي قد تقدمت تقدماً عظيماً عما كانت عليه سابقاً وقد علم ابناء الشرق ضرورة اكتساب المعارف فصاروا الآن يبارون الامم لنيل الشرق الرفيع واكتساب العلوم والفنون التي هي بغية الانسان وقد جدوا لاسترجاع ما فاتهم من المجد في الزمن القديم حين كانت بلاد الشرق محور التقدم ومهد سعادة الجنس البشري ومنبت ارباب القلم وقد خلصت الامم الشرقية انفسها من ظلمات التعصب وسطع ضياء العلم في ارجاء البلاد العثمانية خصوصاً في ايام جلالة السلطان عبد الحميد وشيدت المدارس وأُنشئت الجرائد وترجمت الكتب الافرنجية . واما الفارسيون فانهم وان كانوا فطرة يرغبون الى اكتساب العلوم والمعارف ولكن الشاه لشدة حرصه على جمع المال لايساعدهم على مرغوبهم ولذا لايسود في اقطارهم الّا الجهل والناس يئنون تحت هذا الغلّ القمل . وقدحان للغربيّ ان يعامل الشرقيين بعد ترقياتهم العظيمة هذه في غالب الاقطار ويكلمهم بالقلم والقرطاس بدلاً عن السيف والترس ويجب عليه ان يعاونهم على اكتساب وسائل المدنية ونشر الفنون كما هو اللائق بالكمّل من اهل الخير في القرن التاسع عشر ولما كان الشعب الانكليزي اول من جدّ لسعادة الشرق فيسرنا جميعاً ان قد بزغ في مدينة لوندن ضياء لانارة الخافقين ونرجو له الفوز والنجاح *

قوة الروسيا في اسيا

ملخص ماقاله الماجور ولف ماري هو — اذا نظرنا الى مواقع الاراضي في افغانستان وتعمقنا في حالة الافغانيين علمنا ان العسكرية الروسية في اسيا وان كانت قوية لاتوجب لنا خطرا في البلاد الهندية . نعم انها تطمع في خراسان منذ مدة مديدة ولكنها لاتقدم الّا بعد موت الشاه فلاصحة لقول المرجفين الذين يزعمون ان

الروسية ستهجم على الافغانستان قريباً فانها تعلم ان خطوة منها نحو تلك البلاد تبعث القبائل على الاتحاد مع الجيش الانكليزي لمكافحتها . والذي يجب علينا ان لانذهل عنه هو ان الروسية لاتالو جهدًا في القاء الفتن في اوروبا ولا تزال تجدّ في اضعاف الدولة العثمانية فيجب على الدولة الانكليزية ان تسعى في حفظ حقوق تلك الدولة وتايد حلفائها سدًّا لمطامع الروس وكفًّا لشرها *

ادبيات عثمانيه

ادبياتسز ملت دلسز انسان قبيلندندر

زمان سابقده عثمانلى ادباى مشهوره سى وار ايدى لكن شو صوك سنه لرده سايهٔ فيضوايهٔ جناب پادشاهيده عثمانليلرده اون سنه دن برى ادبيات بر ترقىٔ فوق العاده كوستروب عثمانليجه بڭ چوق كتب ادبيه وحكميه وتاريخيه وعلميه وفنيه طبع ونشر اولندى . اسلاف ومعاصرين ادباى عثمانيه نڭ اثار جليله سى جداً شايان اعتنا اولديغندن بعض بى خبر اوروپاليلرى ايقاظ ايچون ادبيات مبحوث عنها مطالعه سنى توصيه ايدرم *

(ويلس)

مراسلات

مصر

(لمكاتبنا الخصوصي)

القاهرة في ٦ جانيوري سنه ١٨٩٢

اعظم المنافع التي اشتهرت في الديار المصريّة بعد احتلال الجيوش البريطانية لها اصلاح الري وتوسيع نطاقهِ حتى كثر انتفاع الزارعين بماء النيل الذي كان ينصبُّ في البحر المتوسط فيذهب الكثير منهُ سدى ولاتروى بهِ الاراضي . اما الآن فقد كثرت الترع المتوزعة في اراضي مصر السفلى واصلحت القناطر الخيرية المبنيَّة اعلى رأس الذلتا فصار الفلاح يزرع الارض هناك صيفاً وشتاءً وعُمّقت الترع ووسعت في مصر العليا فلم يعد يخشى على الاراضي من القيظ والظما اذا لم يتعالَ فيضان النيل ولاتجدب الارض هناك من الشرق كما كان يحدث بها في السنين السالفة حين كان الجوع يشتد على الاهالي الذين تجدب ارضهم . وقد جادت الارض جوداً لم يعهد في السنين السالفة فانهم يقدرون حاصلات القطن بنحو اربعة ملايين ونصف مليون قنطار في هذا العام وذلك اعظم ماجنتهُ مصر من القطن من اول ابتدائها بزرع القطن الى الآن . يكن اسعار القطن قد هبطت هبوطاً فاحشاً لم يعهد لهُ مثيل في سالف الاعوام فان قنطار القطن يباع اليوم ارخص مما كان يباع في العام الماضي بنصف ليرة استرلينية . وكان في العام الماضي رخيصاً جدًّا بالنسبة الى الاعوام السابقة . والسبب في هذا الرخص العظيم كثرة الحاصلات هنا وفي الولايات المتحدة باميركا وكثرة الموجود منهُ في اسواق انكلترا . وقد اصدرت بلاد مصر في هذا العام نحو ٦٢٠ الف اردب من القمح الى الخارج واصدرت في العام الماضي ٢٧٩ الف اردب فقط وزاد الصادر من كل حاصلاتها في هذا العام عمَّا كان في العام الماضي . ولو كانت اسعار القطن اليوم كما كانت في سني الحرب الاهلية بالولايات المتحدة لامكن مصر ان تغتني غنى وافراً قبل مضي عشرسنين *

قد استعفى فخري باشا ناظر الحقانية لخلافٍ وقع بينهُ وبين عطوفتلو مصطفى باشا فهمي رئيس نظار مصر . وقد عيّن ابرهيم باشا فؤاد رئيس محكمة الاستئناف ناظراً للحقانية وهو من الرجال الممدوحين ويؤمل ان تجري احوال الحقانية والمحاكم الاهليَّة مجري حسناً في ايامهِ باتفاقهِ مع مستشار الحقانية على تحسين احوال المحاكم . وقد سرَّ تعيينهُ قوما وساءَ آخرين لوجود غيرهِ من اهل الكفاءة الذين كانوا اسمى منه منصباً واقرب الى منصب النظارة واقدم عهداً منهُ في خدمة الحكومه ولكن قيل بانهم منعوا من هذه الوظيفة لكونهم ليسوا من المسلمين *

تذكرون ان المستر غلادستون خطب خطبة عندكم منذ شهرين او اكثر وقال فيها انهُ يجب على انكلترا الاهتمام بالجلاء عن القطر المصري . وقد اثَّر كلامهُ هذا تاثيراً غريباً هنا و حرك خواطر الاهالي فباتوا ينتظرون خروج الانكليز قريباً من هذه الديار ولاتزال الجرائد عندنا في حجاجٍ وجدالٍ على هذه المسالة وخصوصاً لمَّا ظهر من تقرب فرنسا من روسيَّا انهما تقصدان مقاومة انكلترا في هذه البلاد . ومع ان اللورد سالسبري خطب خطبة ردَّ بها على المستر غلادستون فكلامهُ لم يمحِ تاثير كلام غلادستون في الاذهان حتى الآن . والحق يقال ان الفرنسويين يقاومون الانكليز هنا اشدَّ مقاومة حتى لا يتغلَّب نفوذ الانكليز على نفوذهم ويبذلون جهدهم في الكتابة وفتح المدارس والتعليم واستعمال كل الوسائط التي تمكّن قدمهم في البلاد وتعظّم نفوذهم فيها . ومع ان الانكليز قابضون على زمام

كثيرٍ من الوظائف المهمّة في الحكومة المصريّة فالفرنسويون لا تفوتهم فرصة في التعويض عما يعوزهم من ذلك بالتماس الوسائط الاخرى . ولاندري ما تكون عاقبة هذا الجهاد الشديد والصراع المديد بين الامتين في هذه الديار. ولاريب ان مصر تخسر كثيراً من المنافع باعتراض الواحدة لما تجريهِ الاخرى لخير المصريين *

صادق مجلس نظار مصر على ميزانيتها لسنة ١٨٩٢ ويتبيَّن من هذه الميزانية ان مربوط ايراداتها يزيد على مربوط مصروفاتها ٥٥٠ الف جنيه وذلك بعدما تتجاوز الحكومة للاهالي عن ٩٠ الف جنيه تقريباً من الضرائب . وقد تحسَّنت المالية المصرية تحسُّناً عجيباً في هذه السنين حتى قال الخبيرون بماليات الدول ان الماليَّة المصرية تفوق كل ماليَّة سواها في حسنها ماعدا مالية الولايات لمتحدة باميركا . ومع ان واردات الجمارك وصادراتها تزيد في هذا العام عمَّا كانت في الاعوام السالفة فالناس يشكون من كساد التجارة ووقوف حركة الاشغال *

كثر التعدي من قتل ونهب وسلب وسرقة في هذه الديار منذ اعوام حتى اضطرَّت الحكومة ان تهتم اهتماماً خصوصيًّا بحفظ الامن العام وعينت الخفراء واختارت الاكفاء من الضباط وجعلتهم ضباطاً للبوليس وقد ظهرت نتيجة ذلك قليلا فان عدد القتلى قلَّ النصف منذ ثلثة اشتهر عمَّا كان عليهِ في مثل هذه الاشهر من السنة الماضية وكذلك عدد السرقات . ويؤَمل انهُ لايمضي زمان طويل حتى يستتب الامن في انحاءُ هذه البلاد *

جعل السيَّاح يتقاطرون الى هذه البلاد حتى اوشكت الفنادق اتمتلي بهم منذ اليوم . وقد زارتنا منذ مدَّة امبراطورة النمسا متنكرة فاعجب الناس ببساطة معيشتها وسذاجة زيها وكان عندنا قرينة ولي عهد اسوج ونروج واحد برنسات النمسا وكثيرون من سراة اوربا ويسرنا ان عدد السياح آخذ في الازدياد بهمة الخواجات كوك الذين يسهلون لهم السياحة ولكن معظم الربح من هؤلاء السيَّاح لايزال يذهب الى جيوب الاجانب والقليل منهُ الى جيوب الاهالي لعدم استطاعة الاهالي على مناظرة الاجانب فى التكسّب من السيَّاح الاوربيين *

هذا واني سارسل اليكم في المرة الاتية رسالة اغزر مادَّة واوفى شرحاً راجياً ان اطلعكم على حاجات اهالي هذه البلاد وآرائهم وآمالهم حتى تتحقق امانيهم في جريدة ضياء الخافقين التي وقع اسمها موقعاً عظيماً عندهم قبل ان ينظروها *

مصر في ١٢ كانون الثاني

لقد انكسفت شمس سعدنا ووقع ظلام الحزن في قلوبنا بوفاة ولي امرنا سمو الخديوي توفيق باشا فما من احد الّا وادمعت عينه حين بلغه خبر هذا المصاب العظيم ولا بد ان تفاصيل هذا الرزيه بلغتكم تلغرافياً وسارسل اليكم بعض معلومات لنشرها في العدد الثاني من ضياء الخافقين *

[ونحن نشارك مكانبنا في هذا الاسف العظيم والرزية الكبرى فان لخديوي توفيق كان سليم النفس محبا للخير ولو ان الزمان ما ساعده على ما يبتغيه وماسعفه على ما يرتضيه *

ونهنىء المصريين بالخديوي الشاب الذي قد تربى تربيّة حسنة في البلاد الافرنجية واعترف بحذقه وسلامة طويته اولو الحذق من الغربيين ونهنىء جلالته بهذه الرتبة السامية التي ورثها كابراً عن كابرٍ ونرجو ان تسعد مصر وتفوز بكل الخيرات في زمن الخديوى عباس باشا وفقه الله لكل خير]

الاستانة

(لمكاتبنا الخصوصي)

الآستانة في ١٢ كانون الثاني

ان الناس هنايشتغلون فى المحافل السياسة باتحاد دولة الروسيا بالحكومة الفرنساوية مع التباين الحاصل بين امبراطورية مطلقة وحكومة جمهوريه ويرون ان المقصود من هذا الاتحاد هو معاكسة انجلترا فى مقاصدها وارباب الافكار الدقيقة في السياسة ينظرون الى هذا الاتحاد بعدم الاكتراث لانهم يعلمون ان جلالة السلطان قد تقلبت عليه اساليب السياسة و وقف على جميع الحقائق وعلم ما تكنّه الدول وما تظهره وصار لايميل الى هذه الظواهر لعلمه ان كل دولة لاتنظر الا فى منفعة ذاتها ورواج اعمالها ولوكان فى ذلك خسارة كل الدول ولهذا ترى دائما من اوامر جلالة السلطان وارادته ومنهجه السياسى الميل والركون الى الحيادة والوقوق موقف التامل والتبصر لاقتطاف ثمرات المنافع والفوئد لممالكه وبسياسته هذه الحكيمة قد حفظ فى يده مفاتيح السلم الاربارى ولولا حكمته وتبصره وعدم جنوحه الى رأى اى دولة لانصدع باب السلم مرارا عديدة فى هذه المدة الاخيرة لان امكان انفصام عرى السلم تكرر وقوعه ومع كل هذه المشاكل التى حدثت فى عالم السياسة قد ابان بافكاره الذاتية وتدابيره الخاصة عن اتصافه بالحكمة البالغة والسياسة الدقيقة وان الواقفين على حقائق الاحوال هنا يرون ان الدول مهما بذلوا الجهد فى

ترويج مقاصدهم و وضعوها فى ظروف محكمة الاتقان وسحروا بها اعين الناس فى مرسح سياستهم فان جلالة السلطان يراها على حقيقتها ولاتلفته تلك الظواهر عن منهجه فى المحافظة على السلم وانتهاز الفرصة لمنافع ممالكه والحيادة للسلامة من هذه الاخطار وان كان يوجد فى السراي السلطانية بعض من يميل الى حكومة كذا ودولة كذا فان هذا لايؤثر مطلقا على سياسة جلالة السلطان لوقوفه على حقايق الامور *

قد انعم جلالة السلطان على حضرة اسماعيل باشا الخديوي السابق بدار واسعة في الاستانة تساوي اكثر من ستين الف ليرا فالتمس ان يحسن عليه بعد ذلك بعشرة الاف ليرا يصرفها في فرش تلك الدار قولاً بانه اصبح فقيراً وان ثروته نبضت وان لاقدرة له على صلاح الدار المذكورة ولما كانت الاقتصادات المالية لاتساعد على صرف هذا المبلغ الجسيم صرف له خمسة الاف ليرا فاخذها وهو غير راضٍ كان له على الدولة دين يطالبها به *

قد تاسف الجميع على وفاة الخديوي توفيق باشا وقد صدرت الارادة السنية بتعيين البرنس عباس مقام ابيه وسارسل اليكم ما لزم في هذا الشان للعدد الاتي *

اخبار

لقد حزن الناس عموماً واستولى الشجن على الافئدة وكادت لاكباد ان تتفتت من هذه الرزية الكبرى والمصيبة العظمى التي عمّت البلاد البريطانية وطمّت اقطارها وهي فقد البرنس البرت نجل ولي العهد في ريعان عمره وعنفوان شبابه . ومما زاد الناس كمداً واسفاً انهم حينما كانوا يجدون في تجهيز لوازم التهاني لزفافه في ٢٧ فبريوري فاذاً راووا ان قد تحولت حجلة العرس بمحفة الجنازة ولا ترى احداً الّا وهو يندب هذا الفقيد باكي العينين متحسراً على هذا التبدل العجيب وكان عمر المرحوم ٢٨ سنة رحمة الله عليه رحمةً واسعة *

سرنا ما بلغنا من مكاتبنا في بيروت ان جريدة (لسان الحال) قد صدرت ثانيا فنتمنى لها الخير والنجاح ونثني على صاحب امتيازها ومحررها البارع كل الخير لخدمتها لبلاد سوريا والشرق. قد صدرت جريدة جديدة في بيروت اسمها (الاحوال) ومحررها حضرة الفاضل خليل افندي البدوي وهي في غاية الاتقان كتابة وطبعاً وقد رائينا في صفحاتها فوائد شتى لا بد ان تاتي خيراً لمطالعيها فنرجو لها التوفيق

قد حضر الى مدينة لوندن منذ اربعة اشهر العلامة الشهير والسيد النبيل والفاضل الجليل الشيخ جمال الدين الحسيني الافغاني وكان حصل له من الشاه اهانات تانف الاسماع من ذكرها والقي القبض عليه وارسل من بلاد فارس مقيد اليدين والرجلين الى بغداد فمنها ذهب الى البصرة ثم اتى الى هذا الطرف فرحب به الشعب الانكليزي واكرموامثواه وكتبت عنه كل الجرائد والقى خطباً في المحافل العظيمة بخصوص احوال العجم الحاضرة *

اننا بعونه تعالى ندرج في العدد الاتي شطراً من تاريخ القرن التاسع عشر *

منزل الغرباء الشرقيين

قد رسمنا في جريدتنا هذه صورة الفندق الذي ليس له مثيل في اوروبا تماماً . ولا يخفى ماله من المنافع للشرقيين القادمين الى هذه البلاد خصوصاً الفقراء وارباب الحرف والنوتية . وكان اول من اسسه البرنس البرت زوج الملكة سنة ١٨٥٦ وان مهاراجه دولب سنج اول من اعطى ٥٠٠ جينيه لتاسيس هذا الفندق وعدد عظيم من وجهاء هذه البلاد اعطوا مبالغ جسيمة للنفقة عليه . وقد عدّ الواردون الى هذا المنزل المنيف في مدة ٣٣ سنة فبلغ عددهم ثلاثة عشر الف . ولاشك ان فندقاً كهذا في مدينة لوندن جدير بكل مدح ويستحق الاسعف من الاغنياء واهل الخير رحمة بالفقراء وشفقة على الغرباء *

اعلان

اننا نعلن لحضرة القرّاء بان ادارة ضياء الخافقين قد عزمت على نشر القسم العربيّ وحده منفرداً عن القسم الانكليزي في الاعداد الاتيه وعدد صفحاته يكون ستة عشر . وقيمة النسخه تكون نصف شلين وبدل الاشتراك في مصر وفي كافة البلاد الشرقية عن سنة ٧ شلينات خالصة اجرة البريد ومن اراد اشتراء القسم الانكليزي فليطلب ذلك من وكلائنا ام يكاتب الادارة راساً والقيمة تكون عن سنة ١٤ شلين . وسينشر في العربي ملخص جميع ماكتب في الانكليزي *

كيلبرت و ريفنكتن - ليمتد - سينت جانس هاوس - كليركنوبل - لندن